مقدمة المؤلف

ملخص البحث

سوف أناقش في دراستي هذه حادثتين تعتبران من أخطر أحداث التاريخ الاسلامي التي وقعت خلال فترة الدولة الامو ية وهما:

أولا: إباحة المدينة ثلا ثة أيام على يد الجيش الاموي في عهد يزيد بن معاو ية. ولانجد من بين المؤرخين المحدثين من قام بدراسة قضية إباحة المدينة دراسة علمية مجردة ومستوفية لجميع مصادر الحادثة وكافة جوانب الموضوع وإن أجمعوا على إثبات وقوع الحادثة بالفعل إلا أنهم فشلوا في تقديم المبررات التاريخية المقنعة التي قادتهم إلى إصدار هذا الحكم، ولذلك لايزال الشك في إثبات وقوع هذه الحادثة قائماً.

ثانيا: حريق الكعبة الذي يتهم فيه الجيش الأموي في عهد يزيد نفسه، واتهام الجيش الأموي باحراق الكعبة، اتهام لايستند إلى براهين قاطعة لا تقبل الشك مثله الاتهام بإباحة المدينة ثلا ثة أيام، وعلى الرغم من ذلك نجد أن الكثير من المؤرخين المحدثين من مسلمين ومستشرقين تلقوا ما كتبه المؤرخون الأ ول على أنه حقائق، فجاءت أكثر الدراسات الحديثة بعيدة عن الانصاف، وهذا ما سنلمسه عند تحليلنا لكل حادثة من هاتين الحادثتين على حدة، ومقارنتنا لما قدمته لنا المصادر الأساسية، وما كتبه المؤرخون المحدثون.

إباحة المدينة ثلاثة أيام

وصف الحادثة كما وردت في عدد من المصادر الأساسية، وكثير من الكتب الحديثة على هذا النحو:

في وقعة الحرة، وبعد هزيمة ثوار المدينة، قام قائد جيش الدولة مسلم بن عقبة بتنفيذ وصية يزيد له بإباحة المدينة لجنده أيام بلياليها، يعبثون بها، يقتلون الرجال ويأخذون المال والمتاع، وبالغ بعضهم إلى حد القول: سبوا الذرية وانتهكوا الأعراض، حتى قيل إن الرجل إذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها، ويقول: لعلها افتضت في وقعة الحرة.

هذه هي الصورة العامة للحادثة وإن اختلفت بعض المصادر والكتب الحديثة في تفاصيلها. إلى أي مدى تصدق هذه الصورة؟ هذا ماسوف نراه عند رجوعنا إلى المصادر الأساسية، (والتي هي مرجعنا جميعاً لنتلمس الحقيقة هناك).

إباحة المدينة في المصادر

لاشك أن **تاريخ الطبري** يتصدر قائمة هذه المصادر، فهو باتفاق المؤرخين **المصدر الأول** لتاريخ هذه الفترة بالذات، وذلك لما تتمتع به شخصية مؤلفه من مكانة علمية مرموقة، ولما عرف عنه من سعة اطلاع وأمانة في اطلاعنا على مختلف الروايات، وذكر أسماء الرواة، متخلياً بذلك عن مسؤولية ماروواه محملاً إيانا مسؤولية التحقق من تلك الروايات وشخصيات رواتها، ومن ثم نتحمل مسؤولية إصدار الحكم. يقول الطبري (ت ٣١٠هـ) في مقدمة تاريخه: «فما يكن من كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضيين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه. من أجل أنه لم يعرف له وجهاً من الصحة ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت من قبلنا، وإنما

أتى من قبل بعض ناقليه إلينا»(١)

أولى روايات الطبري عن وقعة الحرة وإباحة المدينة كانت مسندة إلى أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي وهي تقول:

«... وصل ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم مسلم بن عقبة وقال له (أي يزيد): إن حدث بك حدث فاستخلف على الجيش حصين بن نمير السكوني وقال له: ادع القوم ثلاثاً فإن هم أجابوك وإلا فقاتلهم، فإذا ظهرت عليهم فأبحها ثلاثاً من فيها من مال أو رقة أو سلاح أو طعام فهو للجند»(٢)

«... ثم دعاهم مسلم بن عقبة فقال: يا أهل المدينة، إن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية يزعم أنكم الأصل وإني أكره هراقة دمائكم وإني أؤجلكم ثلاثاً».

«وأباح مسلم المدينة ثلاثاً يقتلون الناس يأخذون المال، وأفزع ذلك من بها من الصحابة»(٣)

هذا ما رواه أبو مخنف في **تاريخ الطبري** عن موضوع الإباحة، وهذه الرواية يبدو أنها المصدر الوحيد لكل من أخذ بحقيقة إباحة المدينة.

أبو مخنف شخصية افتقدت ثقة أصحاب كتب تراجم الرجال، حيث قال عنه الحافظ الذهبي «أبو مخنف، إخباري تالف، لايوثق به. تركه أبو حاتم وغيره، وقال الدراقطني: ضعيف وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال ابن عدى: شيعي محترق، صاحب أخبارهم»(٤)، فهو إلى جانب افتقاده هذه الثقة، متهم بالتشيع وهذا يعني احتمال تحيزه في رواية أخباره بل إن الأستاذ محب الدين الخطيب اعتبره من مصادر

---

(١) الطبري ٥/ ٤٩١.

(٢) الطبري ٥/ ٤٩١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الذهبي، القسم الثالث، ص ٤١٩ ــ ٤٢٠.

الطبري غير الموثوق بها (٥). وقال عنه عبد المنعم ماجد إنه من الشيعة المتحمسين للعلويين (٦). ويجمع المؤرخون على اعتباره زعيم المدرسة العراقية في تاريخ الطبري (٧).

إذاً يجب على الباحث ألا يتسرع في الأخذ بروايته دون تحقيق ومقارنة، خاصة إذا كانت تتعرض لأحداث وقعت في عهد الدولة الأموية، وعهد يزيد بالذات، وهو المكروه من قبل عامة الشيعة، فما بالك إذا كان هو الراوي الوحيد لحادث الإباحة.

و يبدو واضحاً أن الطبري نفسه لم يكن مكتفياً ــ لفداحة الخطب ــ برواية أبي مخنف لذا ذكر أنه وردت **روايات أخرى** غير تلك التي نقلها عن أبي مخنف، حيث يقول «ولقد ذكر من أمر وقعة الحرة ومقتل ابن الغسيل أمر غير الذي روي عن أبي مخنف عن الذين روى ذلك عنهم»(٨) ثم ذكر **رواية وهب بن جرير**، التي أشار فيها إلى إكرام وفادة يزيد لوفد أهل المدينة عند تواجدهم في دمشق، كما أنه لم يتطرق بالذكر لتوصية يزيد لقائده مسلم بإباحة المدينة ثلاثة أيام، وإنما قال: «فانهزم الناس فكان من أصيب في الخندق أكثر ممن قتل من الناس فدخلوا المدينة وهزم الناس... فدخل مسلم بن عقبة المدينة فدعا الناس للبيعة على أنهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم ما شاء»(٩).

وهناك **رواية ثالثة** ذكرها الطبري تختلف عن رواية أبي مخنف وهي لعوانة ابن الحكم، وهو راوية نقل عنه الطبري كثيراً، و يبدو أنه لم يكن متحيزاً لجهة معينة حيث أنه أورد روايات فيها نبرة أموية وروايات أخرى عراقية ومدنية تعكس آراء

---

(٥) الخطيب، مقالة ــ ص ٢١١.
(٦) عبد المنعم ماجد ١/ ٢٦.
(٧) نبيه عاقل ص ١١٢.
(٨) الطبري ٥/ ٤٩٥.
(٩) المصدر السابق.

جماعات مضادة لبني أمية (١٠).

تذكر رواية عوانة أن مسلم بن عقبة دعا الناس بقباء إلى البيعة، أي أنه دعاهم إلى مبايعة يزيد، ففعلوا، وقتل مسلم المعارضين والمشاغبين منهم فقط (١).

إذاً روايتا وهب بن جرير وعوانة ابن الحكم لم تذكرا شيئاً عن أمر يزيد لمسلم بإباحتها ثلاثة أيام فعلاً. فخبر إباحة المدينة ثلاثة أيام قضية مشكوك في أمر وقوعها. ولم يرد شيء على الاطلاق في هذا المصدر عن سبي الذراري وهتك الأعراض.

فالمؤرخ الحديث حين يعتمد الطبري كمصدر لاثبات وقوع حادثة إباحة المدينة إنما هو في الواقع يحمل الطبري مسؤولية هذا الخبر، بينما هويعتمد على رواية أبي مخنف فقط، و يعتقد أن مهمته انتهت بالاشارة الى الطبري و بغض الطرف عن الروايات الاخرى التي نقلها الطبري أيضاً، وهذا منهج مرفوض.

والمصدر الثاني هو كتاب «**الكامل في التاريخ**» لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، الذي وفّر علينا عناء البحث عن مصادره، فيما يتعلق بتاريخ بني أمية على الأقل، حيث يقول في مقدمة كتابه «ابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الإمام أبو جعفر الطبري، إذ هو الكتاب المعّول عند الكافة عليه والمرجوع عند الاختلاف عليه، فأخذت مافيه مع جميع تراجمه ولم أخل بترجمة واحدة منها. وقد ذكر هو في أكثر الحوادث روايات ذات عدد، كل رواية منها مثل التي قبلها أو أقل منها، وربما زاد الشيء اليسير أو نقصه، فقصدت أتم الروايات فنقلتها»(١٢). فمصدر ابن الأثير هو الطبري، ولم يذكر سواه في مقدمته، و بيّن لنا كيف إنه يختار أتم روايات الطبري، وهذا هو سبب الاختيار، فلا يعني نقله اعتقاده بصحتها من عدمه، كما نص على ذلك بنفسه.

---

(١٠) الدوري ص ٣٧.
(١١) الطبري ٥/٤٩٥ ــ نبيه عاقل ص ١٢٢.
(١٢) ابن الاثير ١/ ٥.

وواضح أن ابن الأثير نقل رواية أبي مخنف من الطبري ــ مصدره الاول ـ، بل إنه نقل مايتعلق بإباحة المدينة بنصه «وأباح مسلم المدينة ثلاثاً يقتلون الناس و يأخذون المتاع والأموال، فأفزع ذلك من بها من الصحابة»(١٣)، ولكنه أغفل ماذكره أبو مخنف من توصية يزيد لمسلم بن عقبة بإباحة المدينة بعد انهزامهم. كما إنه لايذكر شيئاً عن هتك الأعراض أثناء الإباحة، كما نقل لنا بعض المؤرخين المحدثين.

فهذا المصدر لايحل بديلاً عن الطبري، كما لايصح أن يقف وحيداً ليقرر وقوع حادثة إباحة المدينة دون الرجوع إلى الطبري ومناقشة رواياته، لاسيما أن ابن الأثير متأخر عن أحداث هذه الفترة.

والمصدر الثالث والذي نلاحظ كثرة الاشارة إليه، و بدون أي تحفظ من قبل بعض المؤرخين المحدثين، هو «**تاريخ اليعقوبي**» (ت ٢٨٤هـ). وعلى الرغم من انكشاف ميول المؤلف الشيعية في تفضيله للروايات الشيعية في تاريخه (١٤) وتحمسه لعقائد الشيعة وإسهابه في الكلام على الأئمة ونقله كثيراً من أقوالهم (١٥)، حيث بدا ذلك واضحاً جلياً من ثنايا سطور كتابه (١٦)، وللأسباب هذه مجتمعه فالتعامل مع اليعقوبي يجب أن يكون بحذر شديد خاصة إذا كان يتعلق بأحداث الدولة الأموية وعهد يزيد على وجه الخصوص.

والمصدر الرابع، «مروج الذهب» للمسعودي (ت ٣٤٦هـ)، و بالرغم من اعتماد بعض المؤرخين المحدثين عليه كمصدر لاثبات وقوع حادثة إباحة المدينة إلا إننا لا نجد في كتابه ماينص على ذلك، وإنما يقول «... و بايع الناس على أنهم عبيد

---

(١٣) ابن الاثير ٣/ ٣١٣.

(١٤) روزنثال ص ١٨٤.

(١٥) حسن ابراهيم حسن ٣/ ٥٨١.

(١٦) عبد المنعم ماجد ١/ ٢٧.

ليزيد ومن أبى ذلك أمره مسرف على السيف»(١٧).

أما بقية المصادر التي تعرضت لهذه الحادثة واعتمد عليها بعض المؤرخين المحدثين، فمن أهمها كتاب «الأمامة والسياسة» المنسوب لابن قتيبة، والغريب المؤسف أننا نجد من المؤرخين المحدثين من يعتمد على هذا الكتاب على اعتبار أن مؤلفه ابن قتيبة فعلاً، مع علمهم حتماً بعدم صحة هذه النسبة. قال عنه ابن العربي في كتابه **«العواصم من القواصم»** (ت ٥٤٣هـ) «فأما الجاهل فابن قتيبة، فلم يبق ولم يذر للصحابة رسماً في كتاب **«الإمامة والسياسة»** إن صح عنه جميع مافيه»(١٨) فالى جانب نقده اللاذع له فقد شكك في صحة نسبته إليه. وعلق على هذا محقق كتاب ابن العربي، الأستاذ محب الدين الخطيب بقوله «لم يصح عنه جميع مافيه، ولو صحت نسبة هذا الكتاب للامام الحجة الثبت أبي محمد بن مسلم بن قتيبة لكان كما قال عنه ابن العربي، لأن كتاب **«الامامة والسياسة»** مشحون بالجهل والغباوة والركة والكذب، والتزوير. إن مؤلف **«الامامة والسياسة»** يروي كثيراً عن اثنين من كبار علماء مصر، وابن قتيبة لم يدخل مصر ولا أخذ عن هذين العالمين، فدل ذلك كله على أن الكتاب مدسوس عليه»(١٩).

و يقول عنه المستشرق مارغليوث «... ويختلف كتاب آخر يعزي إليه عن الكتاب السابق **(المعارف)** كل الاختلاف في ظواهره. ذلك هو كتاب **الامامة والسياسة** وهوتاريخ الدولة الاسلامية منذ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الى وفاة هارون الرشيد. وبالرغم من ذلك فتزييفه التاريخ أو جهله به من الوضوح بحيث لايمكن أن يكون لابن قتيبة»(٢٠).

هذا الى جانب تحامله الواضح على بني أمية وتزييفه المكشوف وخاصة عند

---

(١٧) المسعودي ٣/ ٦٩ ــ ٧١.

(١٨) ابن العربي ص ٢٤٨.

(١٩) محب الدين الخطيب ــ حاشية رقم ١ ص ٢٤٨.

(٢٠) مرغليوت ص ١٣٤ ــ ١٣٥.

حديثه عن وقعة الحرة، حيث إنه وصف الوقعة وصفاً مسهباً و بصورة مروعة في ختام المجلد الاول من كتابه مستشهداً بمختارات من الفضائع التي يتهم جيش بني أمية بارتكابها أثناء أيام الاباحة الثلاث، بينما نجده يورد تصو يراً آخر للأحداث نفسها حين انتقل الى المجلد الثاني، وكأنه نسي تلك القصة المخيفة التي ذكرها من قبل.

إذاً فلا يجوز مطلقاً الاعتماد على هذا الكتاب كمصدر لتاريخ بني أمية، دون دراسته دراسة مستوفاة بالبحث عن مؤلفه الحقيقي.

وهناك **مصادر أقل أهمية** من المصادر الأساسية، وتعتبر من المصادر الثانو ية ولا يحل أحدها بديلاً عن المصادر الأساسية، وهي على الرغم من ذلك اعتمد عليها بعض المؤرخين كمصادر لاثبات إباحة المدينة، بل إن بعضاً منهم يستند إلى واحد منهما كمصدره الأساسي لحادثة المدينة مغفلاً المصادر الأساسية لهذه الفترة. من هذه المصادر الثانو ية كتاب **«الفخري في الآداب السلطانية»** لمؤلفه ابن الطقطقي الذي انتهى من تأليفه في الموصل سنة ٧٠١هـ، فهو إلى جانب كونه متأخراً عن الأحداث التي نحن بصدد مناقشتها، فقد كان شيعياً وسمات الشيعة واضحة في كتابه (٢١)، كما إنه أحد القلة الذين بالغوا في وصف أحداث إباحة المدينة و بشكل لم نجد له ما يؤيده في المصادر الأساسية (٢٢).

والمصدران الآخران من المصادر الثانو ية هي كتاب **«الأغاني»** للأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) و **«العقد الفريد»** لابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) ومن المعروف أنه لا يمكن للباحث الاعتماد على هذين الكتابين كمصدرين أساسين لحادثة مثل حادثة إباحة المدينة، ولكن لابأس من الاشارة إليهما كمصادر مساعدة لترجيح رأي على آخر مع التحفظ الشديد والحذر البالغ لأنهما يفتقدان الصفات المتوفرة في كتب المصادر الأساسية، ولا يرقيان الى مستواها.

---

(٢١) أحمد أمين «ظهر الاسلام» ٢/ ٢٠٢ و ٤/ ٢١٦.

(٢٢) ابن الطقطقي ص ١١٦.

وإذا كنا قد طالبنا بتبني منهج التحقق من شخصيات الرواة عند الطبري ومقارنة رواياتهم، بحثاً عن الحقيقة، فيجب أن يكون موقفنا أكثر حيطة وأشد تحفظاً من المصادر الأخرى لأن معظمها لم تزودنا بأسماء رواتها بل اكتفت بنقل رواية واحدة فقط، ونحن نعرف أن مؤلفيها لم يعاصروا الأحداث التي أرخوا لها، فاحتمال اختيار كل مؤلف من هؤلاء إحدى الروايات التي وصلت إليه وإغفال البقية وارد تماماً، كما لايستطيع أحد أن ينفي احتمال تدخل ميول المؤلف، أو جهله بالأحداث، في تحديد موقفه منها.

إباحة المدينة في الكتب الحديثة

لقد اخترت من هذه الكتب مجموعة معينة أنها أكثر تداولا في أوساط طلبة الجامعات، وبين محبي دراسة التاريخ الاسلامي، وليس هدفي من مناقشتها هنا تجريحها، أو الانتقاص من مؤلفيها، ولكنني أشعر بواجب علمي نحو ضرورة تنقية تاريخنا الاسلامي مما علق به من شوائب. وماأورده هؤلاء الأساتذة لا يعدو أن يكون اجتهاداً والاجتهاد يحتمل الخطأ والصواب وإذا وقع الاول فلا أشك لحظة واحدة في سوء قصدهم في وقوعه، فهدفنا البحث عن الحقيقة أياً كانت، عبر مناقشة علمية أمينة.

أولا: كتاب «تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي»
تأليف د حسن إبراهيم حسن يقول:

«فسار إليها (مسلم) وهو مريض وحاصرها من جهة الحرة من ظاهر المدينة وفتحها ثم أباحها للجند ثلاثة أيام.

وأسرف هو وجنده في القتل والنهب والاعتداء فلقبوه مسرفاً لذلك. وقد استشهد في تلك المعركة التي كانت شراً على الاسلام والمسلمين زهرة أهل المدينة من الفرسان

ومن خيرة أصحاب الرسول. وهكذا أباح الأمو يون المدينة ودنسوها»(٢٣).

وأغفل المؤلف هنا الاشارة الى المصادر التي اعتمد عليها في تأكيد وقوع حادثة إباحة المدينة ولم يقم بإجراء أي تحليل تاريخي للحادثة، وكأن القضية في نظره أصبحت من الحقائق المسلم بها، وختم ذلك بتقرير قاطع يوحي للقارىء بأن الحادثة حقيقة لا جدال فيها. ولكي يصدر مؤرخ حديث حكماً بمثل هذه الخطورة يتوقع أن يتم ذلك بعد دراسة مستفيضة لجميع مصادر الحادثة وكافة جوانب الموضوع، و يقدم المبررات التاريخية المقنعة التي قادته الى اطلاق هذا الحكم، أما بدون ذلك فهو منهج لايخدم الحقيقة. واذا كان هذا المؤرخ ممن يحتل مكانة مرموقة ــ كما هو الحال بالنسبة للمؤلف ــ فالخطورة أعظم لان ذلك يعني احتمال اقتباس آرائه من قبل من يأتي بعده، أو من هم أقل منه، أو من تلامذته. مع العلم بأن المعلومات التي تضمنتها المصادر الأساسية، التي ناقشناها آنفاً، لا يوجد فيها مستند قاطع لا يقبل الشك يدعم هذا الحكم.

ثانيا: كتاب «**أيام العرب في الاسلام**» تأليف د. محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي يقول:

«وغلبت الهزيمة على أهل المدينة وأباحها مسلم ثلاثاً يقتلون الناس و يأخذون الأموال»(٢٤).

هنا أيضاً لم يدلنا مؤلفا الكتاب على مصادرهما لحادثة إباحة المدينة. ومراجعهم لوقعة الحرة كلها هي: «**العقد الفريد**» و«**الاغاني**» و«**الفخري في الآداب السلطانية**». ولا أدري كيف سمحا لنفسهما بالاعتماد على هذه المصادر الثانو ية وتجاهلا المصادر الاساسية لهذا الموضوع. ومن المسلم به ان أي رأي تاريخي مصادره ثانو ية فقط لا يلتفت إليه على الاطلاق.

---

(٢٣) حسن ابراهيم ١/ ٢٨٦.

(٢٤) محمد ابو الفضل ابراهيم ص ٤٢٨.

ثالثا: كتاب **«التاريخ الاسلامي العام»** تأليف د. علي ابراهيم حسن يقول: «وبعد هذه الهزيمة، استباح جيش مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام، وأسرف هو وجنده في السلب والنهب والاعتداء، ولذلك لقبوه بالمسرف (أ)(٢٥).

ومراجعة: أ ــ **«مروج الذهب»** للمسعودي.

المسعودي ــ كما مر ــ لم يذكر شيئاً عن إباحة المدينة ثلاثة أيام وانما أشار الى اسراف مسلم بن عقبة في القتل والنهب، فلا يصح الاعتماد على هذا المصدر في إثبات وقوع حادثة إباحة المدينة. كما أنه لا يجوز الاعتماد على المسعودي وحده في هذا الموضوع حيث ان الشيعة تعده من شيوخها (٢٦). ولماذا أغفل الطبري تماماً؟

رابعاً: كتاب **«التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية»** تأليف د. أحمد شلبي، يقول:

«.. فهاجمهم مسلم من جهة الحرة وانتصر عليهم وأباح المدينة ثلاثة أيام (أ)»(٢٧)

ومراجعة أ ــ الطبري، **الفخري في الآداب السلطانية.**

الاشارة هنا الى الطبري يعني اختياره لرواية أبي مخنف واعتماده عليها في التدليل على رأيه، مغفلاً بقية الروايات التي ذكرها الطبري، وهكذا وقع المؤلف في نفس الخطأ الذي حذر منه حين يقول «والعجيب أن أغلب المؤرخين المحدثين من مسلمين ومستشرقين تلقوا ما كتبه المؤرخون الأول على أنه حقائق فجاءت أكثر الدراسات الحديثة بعيد عن الانصاف».

خامسا: كتاب **«الدولة العربية الاسلامية»** تأليف د. علي حسني

---

(٢٥) علي ابراهيم حسن ص ٢٨١.

(٢٦) انظر «أعيان الشيعة».

(٢٧) أحمد شلبي ٢/٤٦.

الخز بوطلي، يقول:

«... وقامت معركة الحرة، وانتهت بهزيمة أهل المدينة، وأتي الجيش الاموي كثيراً من الفضائع والمذابح والكبائر، مما أجمع المؤرخون على استنكاره، فقد أباح مسلم المدينة ثلاثة أيام لجنده، يقتلون أهلها، و يسلبون أموالهم (أ). وقتل ثمانون من أصحاب الرسول وسبعمائة من قريش والانصار، وعشرة آلاف من سائر الناس (ب)» (٢٨).

ومراجعة: أ ــ الطبري ب ــ **الامامة والسياسة** لابن قتيبة.

إننا نشتم هنا رائحة المبالغة البعيدة عن تحري الحقيقة قبل إطلاق الحكم، فقد قرر الكاتب أن الجيش الاموي ارتكب المنكرات دون أن يكون ذلك نتيجة دراسة وافية متجردة، ثم اعتمد في تحديد الضحايا على كتاب لم تصح نسبته الى ابن قتيبة. فلا يعتقد أنه يكفي أن يذيل حكمه باشارة الى الطبري لاننا نعرف أن هذه الاشارة الى رواية واحدة من روايات عدة نقلها الطبري، وليست بالرواية الموثوق بها كل الثقة، وهذا ظلم للطبري بتحميله مسؤولية هذه الرواية وتجاهل الروايات الاخرى. أما اعتماده على كتاب **«الامامة والسياسة»** فمرفوض وقد سبق توضيح موقف المؤرخين منه (٢٩).

سادسا: كتاب **«تاريخ الدولة العربية»** تأليف د. السيد عبد العزيز سالم، يقول:

«واستباح جيش الشام المدينة ثلاثة أيام بلياليها من ٢٧ ذي الحجة حتى أول المحرم ٦٤ هـ ثم امسكوا بعد ذلك (أ)» (٣٠)

---

(٢٨) الخز بوطلي ص ٢٠٤ ــ ٢٠٥.

(٢٩) راجع ص ١٠ ــ ١١.

(٣٠) عبد العزيز سالم ص ٤٠٧.

ومراجعة: أ ــ **الامامة والسياسة، وابن الأثير.**

اعتماد المؤلف هنا على «الامامة والسياسة» كمصدر أساسي لاثبات وقوع الاباحة أمر مرفوض لا يلتفت إليه للأسباب السابق ذكرها، وأما استشهاده بابن الأثير كمصدر آخر ففيه إجحاف بالمنهج السليم في البحث التاريخي، فكيف يكتفي بالفرع و يترك الأصل وهو الطبري، وهو لم يقدم مايقنعنا برأيه هذا.

سابعاً: كتاب **«دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الاول والثاني للهجرة»** تأليف د. أحمد ابراهيم الشريف، يقول:

«فدخل مسلم المدينة واستباحها للجند ثلاثة أيام، ثم دعا الناس للبيعة على أنهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم ماشاء، وارتكب من الحماقة والجبر حداً كبيراً»(٣١).

والمؤسف أن هذا الكاتب لم يذكر لنا مصادر معلوماته هذه، وهو أمر غريب من مؤرخ يؤلف كتاباً متخصصاً في دور الحجاز في هذه الفترة، ثم يتناول قضية خطيرة مثل هذه الحادثة بأسلوب يفتقر الى الدقة، مع العلم أن المؤلف نفسه أكد في مقدمة كتابه (٣٢) على ضرورة استعمال المنهج التحليلي في استيعاب النصوص والتعمق في فهمها.

ثامناً: كتاب **«التاريخ السياسي للدولة العربية»** تأليف د. عبد المنعم، يقول:

«... وعندئذ لم يحجم مسلم عن إباحة المدينة لجنده ثلاثة أيام (أ)، وأسرف في القتل فسمي مسرفاً لقبيح صنيعه (ب) فقتل جنوده كثيراً من شباب الانصار، ونهبوا

---

(٣١) أحمد ابراهيم الشريف ص ٤٣٢.

(٣٢) محمد ابراهيم الشريف ــ المقدمة ــ ص هـ.

الاموال وسبوا الذرية وانتهكوا الاعراض. كذلك أجبر مسلم أهل المدينة على البيعة ليزيد على أنهم عبيد له لاذلالهم ومن تلكأ منهم يضرب عنقه، وبذلك نفذ وعده ليزيد بأن يجعل مدينة الرسول أسفلها أعلاها (جـ)(٣٣).

ومراجعة: أ ــ اليعقوبي ب ــ الاغاني ــ جـ ــ اليعقوبي

اعتمد د. عبد المنعم ماجد في إثبات وقوع حادثة الاباحة على اليعقوبي، مع العلم بأنه سبق أن اتهمه في مقدمة كتابه بأنه ينتمي الى الشيعة (٣٤)، ومع هذا لم يتردد في قبول روايته وحده دون النظر في الروايات الاخرى التي وردت في هذا الموضوع في المصادر الاساسية. كما أنه سبق وأن أكد، في المقدمة نفسها (٣٥)، على المؤرخ الحديث وجوب الحذر عند تناوله لتاريخ الدولة الاموية، لان معظم الكتب عنها وصلتنا من العهد العباسي، والذي كان في عداء مع العرب ــ على حد تعبيره ــ فها هو يخالف هذا المنهج ولايطبقه.

ولم يكتف بهذا بل اتهم الجيش الأموي بسبي الذرية، وانتهاك الأعراض، ولم يسق لنا دليلاً واحداً من أي مصدر كان، ولعله يعتبر هذا أمراً مفروغاً من صحته، بينما لم نعثر على مايؤيد وقوع هذه الحادثة في المصادر الأساسية، وليست بالأمر الهين الذي يحتمل نسيانه أو إغفاله من قبل رواة التاريخ، وخاصة من أولئك الذين لايكنون وداً لبني أمية.

أما نقله لما ورد في كتاب «**الاغاني**» من أن ما قام به الجيش الأموي جاء تنفيذاً لوعد مسلم ليزيد بأن يجعل مدينة الرسول أسفلها أعلاها، فهو أمر ينفرد به هذا الكاتب، فلا يوجد ــ على الاطلاق ــ لهذه الرواية أصل في المصادر الأساسية لتاريخ هذه الفترة. وكتاب «**الأغاني**» ــ كما قلت سابقاً ــ لايستطيع الوقوف وحده في

---

(٣٣) عبد المنعم ماجد ٢/ ٨٧.

(٣٤) المصدر نفسه ١/ ٢٧.

(٣٥) عبد المنعم ماجد ١/ ٢٢.

ميدان تقرير مصير الأحداث الخطيرة في التاريخ الاسلامي.

وهكذا لانجد من بين المؤرخين المحدثين من قام بدراسة قضية إباحة المدينة دراسة علمية مجردة، ومستوفية لكل جوانب الموضوع، وإن أجمعوا على إثبات وقوع الحادثة بالفعل، إلا أنهم فشلوا في تقديم المبررات التاريخية المقنعة، وإنما اكتفى بعض منهم بتحميل مسؤولية آرائهم بعض أصحاب المصادر الأساسية أحياناً. وأحياناً أخرى يلجأ بعض منهم إلى الكتب الثانوية مستشهدين بها. والقلة منهم الذين أشاروا إلى الطبري كمصدر لهذه «الحادثة»، اعتمدوا رواية أبي مخنف عنده فقط، متجاهلين الروايات الأخرى. فلا يزال الشك إذاً في وقوع هذه الحادثة قائماً.

حريق الكعبة في عهد يزيد

الحادثة التي سنطرحها على بساط البحث هي حريق الكعبة في عهد يزيد بن معاوية، واتهام الجيش الأموي المحاصر لابن الزبير آنذاك بهذا العمل، وهي الحالة الثانية في عهد يزيد التي أشعر أن بعض المؤرخين ظلموا فيها الحقيقة.

حريق الكعبة في كتب المصادر

سوف نناقش الآن الروايات التي وردت حول هذا الموضوع في المصادر الاساسية مبتدئين بتاريخ الطبري:

قدم لنا الطبري **ثلاث روايات،**(٣٦) **الاولى** عن الواقدي وتقول:

«كانوا (أصحاب ابن الزبير) يوقدون حول الكعبة فأقبلت شرارة هبت بها الريح فاحترقت ثياب الكعبة، واحترق خشب البيت».

والرواية الثانية نقلاً عن عروة بن أذينة وتقول:

«قدمت مكة مع أمي يوم احترقت الكعبة وقد خلصت إليها النار ورأيتها مجردة من الحرير، ورأيت الركن قد إسود وانصدع في ثلاثة أمكنة، فقلت: ماأصاب الكعبة؟ فأشاروا إلى رجل من أصحاب عبدالله بن الزبير، قالوا: هذا احترقت بسببه، أخذ قبسا في رأس رمح له فطيرت الريح به فضربت استار الكعبة مابين الركن اليماني والأسود».

---

(٣٦) الطبري ٥/٤٩٨ — ٤٩٩.

والرواية الثالثة على لسان عوانة بن الحكم، تقول:

«.. حتى إذا مضت ثلاثة أيام من شهر ربيع الأول يوم السبت سنة ست وستين قذفوا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار».

فلا يوجد عند الطبري سوى رواية عوانة بن الحكم التي تتهم الجيش الأموي بحرق الكعبة.. وهي رواية لا تستطيع الصمود أمام التحقيق التاريخي نظراً لمعارضة روايتي الواقدي وعروة بن أذينة لها، اللتين إن اختلفتا في التفاصيل إلا أنهما تتفقان في أن سبب الحريق كان ناتجاً عن معسكر ابن الزبير، هذا إلى جانب أن أبا مخنف، زعيم المدرسة العراقية عند الطبري، وراوية أحداث هذه الفترة، والذي لايكن وداً لبني أمية، لم يذكر شيئاً عن هذا الحريق (٣٧). كما أن هناك مايسند هذا الرأي من المعلومات التي تقدمها لنا المصادر الأساسية الأخرى.

المصدر الثاني: «فتوح البلدان» للبلاذري (ت ٢٧٩)، وتقول روايته الوحيدة:

«ولما تحصن عبدالله بن الزبير بن العوام في المسجد الحرام واستعاذ به والحصين بن نمير السكوني إذ ذاك يقاتله في أهل الشام، أخذ ذات يوم رجل من أصحابه ناراً على ليفة في رأس رمح وكانت الريح عاصفاً فطارت شرارة فتعلقت بأستار الكعبة فأحرقتها، فتصدعت حيطانها واسودت، وذلك في سنة أربع وستين»(٣٨).

فرواية البلاذري إذاً تنص على أن ما أصاب الكعبة من حريق أثناء الحصار كان مصدره أصحاب ابن الزبير، ولم يرد ذكر لاتهام الجيش الأموي بهذا العمل.

المصدر الثالث: «أخبار مكة» للازرقي (ت حوالي ٢٤٤)، والذي أورد

---

(٣٧) نبيه عاقل ص ١١٤.

روايتي الواقدي وعروة ابن أذينة المذكورتين في الطبري مضيفاً إليهما روايات أخرى، سنذكرها هنا كلها، تنص على أن أسباب الحريق كانت من جانب ابن الزبير وليس لمجانيق بني أمية شأن به (٣٩).

الرواية الأولى: «حدثني محمد بن يحي عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر قال: سألت أبا العون، متى كان احتراق الكعبة؟ قال: يوم السبت لليال خلون من شهر ربيع الأول قبل أن يأتينا نعي يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يوماً. قلت: وما كان سبب احتراقها؟ قال: ماكان احتراقها إلا منا، وذلك أن رجلا منا ـــ وهو مسلم بن أبي خليفة المذحجي ـــ كان هو وأصحابه يوقدون في خصائص لهم حول البيت فأخذ ناراً في زج رمحه في النفط وكان يوم ريح، فطارت منها شرارة فاحترقت الكعبة حتى صارت إلى الخشب».

والرواية الثانية: «حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: أخبرتني عجوز من أهل مكة كانت مع عبدالله بن الزبير بمكة، فقلت لها: أخبريني عن احتراق الكعبة، كيف كان؟ قالت: كان المسجد فيه خيام كثيرة فطارت النار من خيمة منها فاحترقت الخيام والتهب المسجد حتى تعلقت النار بالبيت فاحترق».

المصدر الرابع: «الكامل» لابن الاثير، والذي أورد لنا روايتين متناقضتين (٤٠)، الاولى تقول: «... رموا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار» والاخرى تقول «ان الكعبة احترقت من نار يوقدها أصحاب ابن الزبير حول الكعبة وأقبلت شرارة هبت بها الريح فاحترقت ثياب الكعبة، واحترق خشب البيت «ثم عقب على ذلك بقوله» والاول أصح، لأن البخاري قد ذكر في صحيحه إن ابن الزبير ترك الكعبة ليراها

---

(٣٨) البلاذري، القسم الأول ص ٥٤.

(٣٩) الازرقي ١/١٩٦ ـــ ٢٠٠.

(٤٠) ابن الاثير ٣/٣١٦.

الـنـاس محـتـرقـة، يحرضهم على قتال أهل الشام». وهذا الدليل ــ كما هو واضح ــ لايعـنـي بـالـضـرورة أن مجـانـيق الجيش الاموي هي التي تسببت في حريق الكعبة، وليس في ترك ابن الزبير الكعبة تحترق دليل على إحراق بني أمية لها، بل ربما استعمل هـذا الـدلـيل ضد ابن الزبير، إذ كيف يترك البيت الحرام تلتهمه النار لمجرد تحريض جيشه على القتال. ورواية ابن الاثير الاولى هي رواية عوانة بن الحكم عن الطبري ــ كما هو واضح من نصها.

المصدر الخامس: «مروج الذهب» للمسعودي حيث يقول: «فتواردت أحجار المجـانـيق والعراوات على البيت، ورمي مع الاحجار بالنار والنفط ومشاقات الكتان وغير ذلك من المحرقات، وانهدمت الكعبة واحترقت البنية»(٤١).

والمسـعـودي مـن المـصـادر التي يتحتم على المؤرخ الرجوع إليه بحذر شديد عندما يتعرض لاحداث وقعت في عهد يزيد بن معاوية، فهو ذو ميول شيعية بل يعده الشيعة مـن شـيـوخهم «كما أسلفنا». وفي هذه الحالة بالذات لايستطيع المؤرخ الاعتماد عليه فـقـط دون الـتـعـرض بـالمـنـاقشة والبحث للروايات الاخرى الكثيرة، مثل تلك التي وردت في **«تاريخ الطبري»** و**«أخبار مكة»** و**«فتوح البلدان»** و**«الكامل»**.

نـستنتج من هذا كله أنه لايوجد في المصادر الاساسية لهذه الفترة مايؤكد تأكيداً قـاطـعـاً أن حـريـق الـكعبة وقع بسبب مجانيق الجيش الاموي، بل ان أكثر الروايات تـنـص على أن مـصدر الحريق كان معسكر ابن الزبير. لذا فيبدو أن بني أمية براء من هذا العمل.

حريق الكعبة في بعض الكتب الحديثة

بـعـض المؤرخين المـحـدثين لـم يـذكـر شـيئاً عن حريق الكعبة في عهد يزيد بن

---

(٤١) المسعودي ٣/ ٧١.

معاوية اطلاقاً، وكأنه لم يقع، من هؤلاء: الشيخ محمد الخضري في كتابه «محاضرات في تاريخ الدول الاسلامية» ود. جمال الدين سرور في كتابه «التاريخ السياسي للدولة العربية» ود. علي حسني الخربوطلي في كتابه «الدولة العربية الاسلامية».

ومؤرخون آخرون حملوا بني أمية مسؤولية هذا الحريق، منهم:

أولا: د. حسن ابراهيم حسن في كتاب «تاريخ الاسلام» اذ يقول: «... فعاد الحصين هو وأتباعه ورفعوا الحصار عن مكة بعد أن ألحقوا الخسارة الفادحة بالكعبة (أ) فتواردت ــ كما يقول المسعودي (ج ٢ ص ٩٧) أحجار المنجنيق والعراوات على البيت ورمي مع الاحجار بالنفط والنار ومشاقات الكتان وغيرذلك من المحرقات، وانهدمت الكعبة واحترقت البنية»(٤٢).

ومراجعة: أ ــ ابن الاثيرب ــ المسعودي ــ مروج الذهب.

وقد تبنى هنا رواية المسعودي، بل اقتبسها كاملة ليؤيد ــ كما يبدو ــ اقتناعه بحرق الجيش الاموي للكعبة، في حين أنه أغفل بقية الروايات التي أوردها الطبري والازرقي والبلاذري، وكما قلت سابقا لايجوز الاعتماد على المسعودي وحده في أحداث وقعت في عهد يزيد. وفي الوقت نفسه لم يبين لنا سبب اقتناعه بهذه الرواية دون غيرها من الروايات التي في مجملها تناقض رواية المسعودي. وأما اعتماده على ابن الاثير كمصدر آخر، كما سبق أن بينت لايصح الاعتماد على ابن الاثير كمصدر اساسي وتجاهل الطبري وغيره من المصادر الاساسية.

ثانيا: كتاب «تاريخ الدولة العربية» تأليف د. السيد عبد العزيز سالم يقول: «وفي ٣ ربيع الاول سنة ٦٤ أخذوا يرمون البيت بالمجانيق المنصوبة على جبل أبي قبيس، فتواردت أحجار المجانيق والعراوات على البيت الحرام، ولم يكتف الشاميون

---

(٤٢) حسن ابراهيم حسن ١/ ٢٨٧.

بذلك بل رموا النار والنفط ومشاقات الكتان وغير ذلك من المحرقات على الكعبة (أ) فأصابت المجانيق ناحية من البيت فهدمته مع الحريق الذي أصابه (ب)»(٤٣).

ومراجعة : أ ــ المسعودي ب ــ ابن قتيبة، الامامة والسياسة.

المسعودي هو المصدر الاول الذي اعتمد هذا المؤرخ بل لقد استعمل نفس عباراته، و يقول فيه ماقيل في سابقه، أما استشهاده بكتاب «الامامة والسياسة» والذي قبل نسبته الى ابن قتيبة، فمرفوض لا يلتفت اليه للأسباب السابق ذكرها.

ثالثا: كتاب «التاريخ السياسي للدولة العربية» تأليف د. عبد المنعم ماجد، يقول:

«وقد أخذ الحصين في مناوشة ابن الزبير ورمى الحرم بالمجانيق، والنفط فتصدعت حيطان الكعبة (أ) وتناثرت حجارتها (ب)، واحترقت كسوتها وخشبها، وان قيل أن حرقها كان من نار أوقدها أصحاب ابن الزبير حول الكعبة فأقبلت شرارة فتعلقت بأستار الكعبة وخشبها فاحترقت جميعها (ج)»(٤٤).

ومراجعة أ ــ فتوح البلدان للبلاذري ب ــ الأزرقي ج ــ الازرقي، الكامل، فتوح البلدان.

يبدو أن د. عبد المنعم ماجد مقتنع تماماً بأن حرق الكعبة كان بسبب رمي الحصين بن نمير قائد الجيش الاموي للبيت بالمجانيق والنفط، و يرفض الروايات الاخرى التي صدر احداها بعبارة (وان قيل) هذا مع العلم أن المصدرين اللذين اشار اليهما كمصدر لاثبات وقوع الحريق بسبب الجيش الاموي وهما: «فتوح البلدان» و «أخبار مكة».المعلومات التي قدماها لايتفقان مطلقا مع ماساقه من أخبار، فلم أعثر

---

(٤٣) السيد عبد العزيز سالم ص ٤٠٨.

(٤٤) عبد المنعم ماجد ٢/ ٨٨ ــ ٨٩.

في فتوح البلدان على رواية توحي، ولو من بعيد، بحرق الكعبة على يد الحصين بن نمير، فليس هناك سوى رواية وحيدة قدمها البلاذري وسبق ذكرها. كما أنه لايوجد في الروايات العديدة التي دوّنها الازرقي مايشير الى الحادثة بالمعنى الذي اعتمده.. ولا أدري كيف تم هذا، ولعل هناك لبساً وقع عنده.

وهكذا فاتهام الجيش الاموي باحراق الكعبة اتهام لايستند الى براهين قاطعة لا تقبل الشك، مثله مثل اتهامهم باباحة المدينة ثلاثة أيام يقتلون الرجال و ينهبون المال و ينتهكون الاعراض. وعلى الرغم من هذا نجد الكثير من المؤرخين المحدثين ــ كما بينا ــ يقدمونها لنا على أنها حقائق، ومن هذا المنطلق فضرورة اعادة النظر فيما كتب عن تاريخنا أصبحت لازمة.

فهرس الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث الصحيحة والضعيفة

«إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة. يقال هذه غدرة فلان..»

رواه مسلم والطيالسي والترمذي / ج

«إن لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به عند استه»

صحيح الجامع الصغير / ج

«أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم»

رواه البخاري / س

«خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»

رواه البخاري ومسلم / ز

«سيكون في ثقيف كذاب ومبير»

رواه مسلم وأحمد / ر

«لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده»

رواه مسلم / ض

«لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة»

رواه مسلم / ش

«ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية»

رواه مسلم والنسائي / ر

«ليس المؤمن بالطعان واللعان ولا الفاحش ولا البذيء

رواه مسلم /ش

«مامن مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وان قدمت فيحدث لها استرجاعاً عند حدوث العهد»

ضعيف رواه احمد وابن ماجه / ز

«مـن نـزع يـداً مـن طـاعة فانه يأتى يوم القيامة لاحجة له، ومن مات مفارق الجماعة فانه يموت موته جاهلية»

صحيح رواه أحمد / خ

«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»

رواه مسلم / س

«يبصر القذاة في عين أخيه، و ينسى الجذع أو الجدل في عينه معترضاً»

رواه ابن حبان/ الاحاديث الصحيحة / ط

فهرس الاشعار

فهرس الاعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(غ)

(ف)

(ق)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس البلدان والمدن والمحال

فهرس القبائل والطوائف والفرق

فهرس مراجع المحقق

القرآن الكريم	
الارشاد	المفيدي
الاستيعاب	ابن عبد البر
الاصول المهمة في معرفة الأئمة	المفيدي
اعلام البراء	الطبرسي
البداية والنهاية	ابن كثير
تاريخ خليفة	خليفة بن خياط
تاريخ اليعقوبي	اليعقوبي
التاريخ الكبير	البخاري
تقريب التهذيب	ابن حجر
تهذيب التهذيب	ابن حجر
تهذيب الكمال	الحافظ المزي
الثقات	ابن حبان
حياة القلوب	ملا باقر المجلسي
ديوان الضعفاء والمتروكين	الذهبي
الزوائد على ابن ماجه	البوصيري (مخطوط)
سلسلة الاحاديث الصحيحة	الالباني
سنن ابن ماجة	ابن ماجة
سنن الترمذي	الترمذي
سنن النسائي	النسائي
سؤال في يزيد	ابن تيمية
السيرة النبو ية	ابن هشام

صحيح البخاري	البخاري
صحيح الجامع الصغير	السيوطي/ تحقيق الالباني
فتح الباري شرح البخاري	ابن حجر
كشف الغمة	الاربلي
مروج الذهب	المسعودي
مسند الامام احمد	احمد بن حنبل
مسند الطيالسي	الطيالسي ابو داود
المنار المنيف	ابن القيم

فهرس مراجع

المؤلف

١ ــ ابراهيم، محمد أبو الفضل و(علي محمد البجاوي)، ايام العرب في الاسلام، دار احياء الكتب العربية ــ القاهرة، الطبعة الرابعة (١٩٧٤م).
٢ ــ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت (١٩٦٧م).
٣ ــ الازرقي، اخبار مكة، مطابع دار الثقافة ــ مكة المكرمة ــ الطبعة الثانية (١٩٦٥م)
٤ ــ أمين احمد، ظهر الاسلام، الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة (١٩٦٦م).
٥ ــ الامين، السيد محسن، أعيان الشيعة، حققه حسن الامين، مطبعة الانصاف، بيروت.
٦ ــ البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية.
٧ ــ حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي، الطبعة السادسة، مكتبة النهضة المصرية (١٩٦٤م).
٨ ــ حسن، علي ابراهيم، التاريخ الاسلامي العام، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٦٣م).
٩ ــ الخربوطلي، علي حسني الدولة العربية الاسلامية، دار احياء الكتب العربية، القاهرة (١٩٦٠م).
١٠ ــ الخطيب، محب الدين، المراجع الاولى من تاريخنا ــ تاريخ الامم والملوك للطبري، مقالة في مجلة الازهر مجلد ٢٤.
١١ ــ الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية ــ بيروت

١٢ ــ الذهبي، الحافظ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية ــ القاهرة.
١٣ ــ روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، تحقيق د. صالح أحمد العلي، مكتبة المثنى، بغداد، (١٩٦٣م).
١٤ ــ سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية (١٩٧٤م).
١٥ ــ الشريف، أحمد ابراهيم، دور الحجاز في الحياة السياسية العامة، في القرنين الاول والثاني للهجرة، الطبعة الاولى دار الفكر العربي (١٩٦٨م).
١٦ ــ شلبي، أحمد ابراهيم، دور الحجاز في الحياة السياسية العامة، في القرنين الاول الثاني للهجرة، الطبعة الاولى، دار الفكر العربي (١٩٦٨م).
١٧ ــ الطبري، تاريخ الامم والملوك، تحقيق د. محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر.
١٨ ــ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت (١٩٦٦م).
١٩ ــ عاقل، نبيه، خلافة بني أمية، سلسلة تاريخ العرب والاسلام (١٩٧٢م).
٢٠ ــ ابن العربي، العواصم من القواصم، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة (١٣٧١هـ).
٢١ ــ ماجد، عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية عصر الخلفاء الامويين، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو المصرية (١٩٦٩م).

فهرس المصطلحات العسكرية

فهرس محتويات الكتاب

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الصواب	الخطأ
ح	١٥	نُح	نُخ
ج	١٤	—	وأهل بيت النبي رضى الله عنهم (الجملة)
خ	٥	ليت	ليست
د	٥	ثناياه	ثانياه
ذ	٢٥	—	ساقط المفيدي لكتاب الاصول المهمة
ر	٦	الثقفي	الثققي